

الأغاني

وروى حماد بن إسحاق عن أبيه قال حج نصر بن سيار وأخرج معه أبا الهندي فلما حضرت أيام الموسم قال له أبا الهندي إنا بحيث ترى وفدنا وزوار بيته فهب لي النبيذ في هذه الأيام واحتكم علي فلولا ما ترى ما منعتك فضمن له ذلك وغلظ عليه الإحتكام ووكل به نصر بن سيار فلما انقضى الأجل مضى في السحر قبل أن يلقي نصراً فجلس في أكمة يشرف منها على فضاء واسع فجلس عليها ووضع بين يديه إداوة وأقبل يشرب ويبكي ويقول .

(أَدِيرَا عَلِيَّ الكَأْسِ إِلَي فَقَدْتَهَا ... كَمَا فَقَدَ المَفْطُومُ دَرَّ المَرَاضِعِ) .

(حَلِيفَ مُدَامٍ فَارِقِ الرَّاحُ رُوحَهُ ... فَطَلَّ عَلَيْهَا مُسْتَهْلِلَ المَدَامِ) .

قال وعاتب قوم أبا الهندي على فسقه ومعاقرته الشراب فقال .

(إِذَا صَلَيْتُ خَمْسًا كُلَّ يَوْمٍ ... فَإِنَّهُ يَغْفِرُ لِي فُسُوقِي) .

(وَلَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّ النَّاسِ شَيْئًا ... فَقَدْ أَمْسَكَتْ بِالدِّينِ الوَثِيقِ) .

(وَجَاهَدْتُ العَدُوَّ وَنَزَلْتُ مَالًا ... يَدِلُّ غُنْيِي إِلَى البَيْتِ العَتِيقِ) .

(فَهَذَا الدِّينَ لَيْسَ بِهِ خِفَاءٌ ... دَعُونِي مِنْ بُنْدِيَّاتِ الطَّرِيقِ) .

قال إسحاق وشرب يوماً أبو الهندي بكوه زيان عند خمارة هناك وكان